

بيت فاطمة | ح6 | درع حُطْمِيَّة | وجدان العلي

وجدان العلي

لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حمله قلبه وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور. ويسمو بالبعد الى مقام الولاية وتلك الدنيا الصغيرة عمرتها نفوس عظيمة لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار وحشت - [00:00:00](#) وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك في بيت فاطمة. عليها السلام النفوس العظيمة لا تكتسب هذه العظمة من كثرة الدنيا في يدها او قلتها انما تكتسب هذه العظمة بصلتها بالله عز وجل عبودية وذلة لله - [00:00:30](#) وترجمة ذلك في زواج فاطمة بن علي رضي الله عنهما سيدنا عمر رضي الله عنه اراد ان يخطب فاطمة صلة بالجناب النبوي على نبينا صلوات الله وسلامه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وكان من قبله سيدنا ابو بكر كذلك فسكت - [00:01:01](#) فجاء سيدنا علي رضي الله عنه فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جلله الحياء فاسكتته سكت سكوتا والنبي صلى الله عليه وسلم يبصر ما به ويفقه عنه نظره وصمته - [00:01:25](#) وقال لعلك تريد ان تتزوج فاطمة قال نعم يا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال فبما تستحلها؟ يعني ما مهرها فقال يا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ما معي من شيء - [00:01:40](#) قال اين الدرع التي اعطيتكها وهي درع حطامية ما قيمة هذه الدرة؟ التي كانت مهرا لسيدة نساء العالمين قيمة هذه الدرع اربعمائة وسبعون درهما اربعمائة وسبعون درهما هذا مهر سيدة نساء العالمين بضعة النبي صلى الله عليه وسلم الطاهرة - [00:01:57](#) من استكثر من هذه الدنيا لكي يقيس بها ميزانه فليعلم ان فيه نقصا. يريد ان يكمله بهذه الدنيا التي لا تزيده الا نقصا ومن وجد الناس على قدر ما تحمل جيوبهم - [00:02:29](#) فان ميزانه سرعان ما يشيل فينحطم فلا يبقى منه شيء فتجد الشقاء والسعير يملأ بيوتات كثير من الذين وزنوا الناس ميزان الدنيا والتراب واما النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:02:44](#) وانما اختار لابنته واصطفى لها ابن عمي سيدنا علي رضي الله عنه وارضاه سيدنا علي الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم والله لا يحبك الا مؤمن - [00:03:01](#) ولا يبغضك الا منافق سيدنا علي رضي الله عنه الذي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم شهادات كثيرة متوافرة ان الله عز وجل يحبه عندما اراد ان يفتح خيبر فقال لا اعطين الراية غدا - [00:03:18](#) رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. صلى الله عليه وسلم هذا هو الميزان هذا المعدن هو الذي يحفظ حياة الفتاة عند من كان صادقا في ميزانه وقد حسن بعض اهل العلم بعضهم صحح هذا الحديث وبعضهم ضعفه - [00:03:37](#) ولكن معناه ثابت في هذه الشريعة. ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم والحديث عند الحاكم في مستدرکه من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما. النبي النبي صلى الله عليه وسلم جاءه هذا الرجل فقال له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنتي تقدم اليها رجلان احدهما موسر والاخر معسر ونحن نهوى - [00:03:59](#) والموسر وهي تهوى المعسر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يرى للمتحابين مثل النكاح اذا ما كانت القلوب مقبلة وكانت الارواح متألفة وكان المعدن سويا صحيحا سليما كان ذلك قاعدة عظمى لحياة جميلة هائلة وارفة الظلال - [00:04:19](#) واما اذا كان المقياس مالا او كان المقياس ترابا وكانت او كان المقياس دنيا فان هذه الدنيا سرعنة ما تجيء وتذهب. ومن كان مقياسه الدنيا او حاجة مصلحة فان قلبه يتلون بتلون هذه الدنيا زيادة ونقصا - [00:04:40](#)

واما من احبك لله عز وجل وقصدك لمعدنك ورأى فيك جماع الخلق والشمال الحسنه فان هذا هو الذي يوطد اواصر الايقاء بينك وبينه فتكون العلاقة امتن وتكون المحبة اعظم ان - 00:05:00

هذا هو المقياس الحقيقي الذي به قاسى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم الرجل الذي يسلم اليه ابنته لتكون في عصمته فيكون قيما عليها ولن يقيم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. على احب الناس اليه قيما الا - 00:05:17

رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله. وحسبك من هذه الخصلة حسبك بهذه الخصلة العظيمة الشريفة ان تكون مثالا بمعنى ميزان الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك جهد سيدنا علي رضي الله عنه في اكرام - 00:05:41

خيري الخلق واحبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم من ال بيته وهي فاطمة عليها السلام وكان عندي شارف اي ناقة كبيرة مسنة واهداني النبي صلى الله عليه وسلم شارفا اخر - 00:06:05

فاخذتهما وذهبت الى تاجر من بني قينوقاع لكي نذهب معا ونرتحل فنأتي بالاذخر. الاذخر وحشيش طيب الرائحة يعصر فيوضع في الطيب. وفي بعض الاحيان يضعونه في خشب في سقف البيوت - 00:06:22

كانت البيوت هكذا يعطرونها بهذا الاذخير وذهب الى صاحبه هذا وعقل الناقتين بين يدي بيت فيه حمزة اسد الله رضي الله عنه وارضاه مع شرب اي من جماعة من الذين يشربون الخمر ولم تكن الزاك حراما. لم تكن حرمت بعد - 00:06:41

ربط رضي الله عنه وارضاه ناقتيه هاتين الشارفين وذهب لكي يأتي بشيء وكان عند سيدنا حمزة جارية تغنيه فكانت تقول ولا يا حمز للشرف النوائي وهن معقلات بالفناء. يعني الا يا حمز تحسه - 00:07:05

تحسه لكي يقوم وهذا من مباح العرب والكرم ان الرجل اذا ما شرب الخمر يكون الخمر عنده مما من مباحها في ايام الجاهلية وقد صنف في ذلك الجاحظ برسائله الادبية رسالة في مدح النبي. وهذا يعني - 00:07:29

كلام اخر ان العرب كانوا يجعلون النبيذ وبذل المال معها علامة على الكرم مشعشة يقول عمرو ابن كلثوم في معلقة مشعشة كأن الحص فيها كأن الزعفران فيها من لونها الاحمر - 00:07:48

اذا ما الماء خالطها سخينا في تفسير بعض الائمة لهذا الادب لهذا البيت سخينة اي من السخاء فعل وبعضهم جعل السخينة اينة للماء فالخمر كانت مصحوبة بالكرم فهذه الجارية تغني سيدنا حمزة - 00:08:04

رضي الله عنه وارضاه وتدعوه الى ان يبكر هذه النوق ويطعم اضيافه فان هذا من علامة الكرم وقد دعت الى شيء سيء فان هذا هو ميراث سيدنا علي وما معه من الحياة. وقد ذهب لكي يستعين بهذا على وليمة عرس - 00:08:23

السيدة فاطمة رضي الله عنها فقام سيدنا حمزة وقد اخذته اريحية العرب عند سماع الطرب في وقت الشراب وقام فبقر اسنمتها وخواصرهما واخذ من اكبادهما واطعم الجالسين. جاء سيدنا علي - 00:08:43

لو قال فرأيت منظرا افظعني. فما ملكت عينيه هذا الذي كان معي ما ملكت عيني. قطع السنام والسلام العرب كانوا يستطيبنه جدا وكان الرجل اذا اراد مبالغة في اكرام ضيفه ان يقطع السلام - 00:09:03

يقطع الصنم يقول حاتم طيب الم تعلمي اني اذا الضيف نابني وعز القرى اقري السديف المسرهد يقول لزوجته وقد قامت تعاتبه من اجل انفاقه المال. قال الم تعلمي اني اذا الضيف نابني؟ اذا جاءني الضيف على غير ميعاد. معنى نابني جاءني - 00:09:23

فجأة لم يكن هنالك ميعاد ولا ترتيب. الم تعلمي اني اذا الضيف نابني وعز القرى عدم القوت وكانت هنالك مجاعة في الناس اقري السديفة المسرهدة. السديف المسرهد اي السنام السمين - 00:09:44

وهذا عندهم كان يكون اطيب الطعام وعلامة الكرم يقري السديف المسرهد بينما الناس في مسغبة وجوع. وهذا دليل على كرم عظيم. فقام سيدنا حمزة رضي الله عنه فقطع الاسمنت وبقر الخواصر واخذ الاكباد - 00:10:02

واطعم الناس ولم يكن يعلم ان هذا هو كل ما لسيدنا علي رضي الله عنه فقام سيدنا علي باكيا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عند ابن حارثة رضي الله عنه حبه - 00:10:22

فاخبره بالذي كان من حمزة فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى حمزة فتغيظ عليه يعني تكلم معهم كلاما شديدا لانه يعلم المصاب

الذي اصاب سيدنا علي والرز الذي رزقه - [00:10:35](#)

صدارت حلقتا عيني سيدنا حمزة وكان قد اخذ الشراب منه ما اخذه فغلبه السكر ونظر هكذا وقال ما انتم الا عبيد لابي ولا يدري ولا يعقل ما يخرج منه في حال غيبة عقله - [00:10:53](#)

فرجع النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى ذلك منه فعلم ان السكر قد بلغ منه مبلغا عظيما. فرجع النبي صلى الله عليه وسلم القهقرة وهو رجوع الانسان مستقبلا الذي يرجع عنه بوجهه حتى لا يلتفت وهذا قد غيب السكر عقله - [00:11:12](#)

اه يصيب منه شيئا رضي الله عنه وكان كل ذلك قبل ان يكون تحريم الخمر اعانه الصحابة ومنهم سيدنا ابو بكر رضي الله عنه وقامت وليمة العرس وزفت سيدة نساء العالمين. وكان عمرها ثمانية عشر عاما - [00:11:28](#)

الى سيدنا علي رضي الله عنه وكان قد جاوز العشرين وماذا كان في بيتهما؟ وسادة حشوها ازخر وهو ذلك الحشيش الذي له نبت الذي له رائحة طيبة حشيش له رائحة طيبة. وسادة حشوها حشيش - [00:11:47](#)

ذلك الشيء الهين وفي بعض الروايات يدل على انه لم يكن عندهم الا ميرتم الا كساء واحد يغطيان به بعض الجسد ويبدو بعض الجسد لكن كيف كان حالها رضي الله عنها - [00:12:09](#)

صديقة كانت سيدة نساء العالمين كما مر بنا تخبز وتطحن بالرحى حتى ما جلث يده فتأثرت يدها فصار فيها فقايع من اثر الرحى في يدها وقال سيدنا علي وقد ثبت ذلك عنه بسند صحيح - [00:12:27](#)

قال لامه فاطمة بنت قيس وكانت اول هاشمية تلد هاشمية وقال لها اكفي فاطمة الخدمة خارج البيت. وهي وهي تخبز وتطحن وتعجن اذا كان حال سيدة نساء العالم البيت لم تترفع على ابن عمها - [00:12:53](#)

ولم تشمخ بانفها ولم تقل له شيئا وانما اذا صدقت المحبة وتآلفت القلوب كانت الدنيا اخر شيء بل كانت شيئا غير مذكور واذا كانت الدنيا حاضرة ببهرجها وزينتها وزخرفها وغابت القلوب وافلست منها الصدور - [00:13:19](#)

كان البيت اطلالا موحشة وكان يابس خاليا من البركة مغسولا منها اذا كانت القلوب متلاقية والارواح متصافية وكان القصد الاخرة كان هذا مثالا حيا عظيما لحياة تصل الانسان بالجنة لا يطيب السير في شعث الحياة وكدرها الا بالحب. ولا يطول الطريق على محب حملة - [00:13:41](#)

قلبه. وما اعظم الحب يوصل الى مدارج النور. ويسمو بالعبد الى مقام الولاية وتلك الدنيا صغيرة عمرتها نفوس عظيمة. لم تستعر عظمتها من زخرفة الجدار اشد المال وبريق الثوب. فتجاوبت فيها اصداء الوحي وانوار النبوة. هنالك - [00:14:12](#)

في بيت فاطمة عليها السلام - [00:14:42](#)